في هذا الزمان وقال :: سمعنا بالصديق ولا نراه :: على التحقيق يوجد في المنام

:: واحسبه محالاً أو نراه :: على وجه المجاز من الكلام ::

وروي ايضاً عن الصادق عليه السلام انه قال اجمل الف صديق وواحد وكن منه على حذر وقد قال الشاعر ::

:: ياليتني منكراً من كنت اعرفه :: فلست اخشى اذ من ليس يعرفني ::

وكل ذلك لعلمهم بأن الزمان قد خلى من اخوان الصدق والصفا وخلان الحق والوفا والاعرفوا ان العاقل من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضائل والآداب لأن من احسن الاختيار صحبة الأخيار بعد الأخيار وقد قيل من لم يختر الأخيار اختياراً ابلي بالأشرار اضطراراً ولقد احسن من قال

:: واذا صحبت فاصحب صاحباً :: ذا حياءٍ وعفافٍ وكرم ::

:: قوله للشيء لا ان قلت لا :: واذا قلت نعم قال نعم :: غيره ::

:: طلبت امراً محضاً صحيحاً مسلماً :: تقيا من الآفات في كل موسم ::

:: لأسهله ودي فلم ادرك الذي :: طلبت ومن لي بالصحيح المسلم :: غيره

:: قل الثقات فلا تركن الى احد :: فاسعد الناس من لا يعرف الناسا ::

:: لم الق لي صاحباً في الله صحبته :: وقد رأيت وقد جربت اجناسا ::

غيره :: كن من الناس جانبا :: وارض بالله صاحبا ::

:: قلب الناس كيف شئت :: تجدهم عقاربا ::

ولذلك قال حاتم الأصم طلبت من هذا الخلق خمسة اشيا فلم يفعلوا فتركتهم طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليها ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني منها اذا فمنعوا فقلت لا تدعوني الى ما لا يرضي الله

العظيم فدعوني

العظيم فدعوني فقلت لا تعادوني عليها ان لم اتابعكم ففعلوا فتركتهم واشتغلت بخاصة نفسي وانشد ابو العتاهية شعراً ::

:: يارب ان الناس لا ينصفوني :: وان انا لم انصفهم ظلموني ::

:: وان كان لي شيء يقصدون لأخذه :: وان جئت ابغي شيئهم منعوني ::

:: وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم :: وان انا لم ابذل لهم شتموني ::

:: وان طرقتني نكبة فكهوا بها :: وان صحبتني نعمة حسدوني ::

ولهذا السبب امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعزلة والانفراد بعد المائتين كما ورد في الأحاديث المشهورة وقد كان سفيان الثوري يقول لقد حلت والله العزلة ووجبت والظاهر انه كان في رأس المائة والله اعلم فصار من السنة ترك هذه السنة اي الصحبة بل صار من الواجب قال امير المؤمنين عليه السلام من وجد من الناس وحشة فليعلم ان الله قد احب ان يؤانسه بنفسه وقال شعراً

:: ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم :: الله يعلم اني لم اقل فندا ::

:: اني لأفتح عيني حين افتحها :: على كثير ولكن لا ارى احدا ::

غيره :: طب عن الأمة نفسا :: وارض بالوحدة انسا ::

:: ما عليها احد سوى :: على الخبره فلسا :: وقال عليه السلام لكميل لا عليك اذا عرفك الله دينه لا تعرف الناس ولا يعرفوك قال الباقر محمد ابن علي عليه السلام كفى بالخوف علماً وبالعبادة شغلاً وكفى باليقين غنى فالحذر الحذر وقال ابنه الصادق عليه السلام ولا عليك ان تكون مذموماً عندهم اذا كنت عند الله محموداً وقال مصائب الدنيا ثلاث فاهونها المحن واوسطها تغير الاخوان واعظمها الشك في الله نكلة وقد قال العلماء والحكما ان صحبة الخلق

Copyright © King Saud University